

المدرسة السيارة

د. ماجد عبد زيد أحمد

مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية/ جامعة بابل

المقدمة

برزت مدينة الحلة من خلال مكانتها العلمية والثقافية بجهود علمائها الافذاذ الذين قاموا بنشر العلم والثقافة في مختلف انحاء العالم الاسلامي سواء كان ذلك من خلال انتقال كتبهم وافكارهم عن طريق طلبة العلم الذين وفدوا على مدينة الحلة ونهلوا من علمائها ثم عادوا الى ديارهم ونشروا تلك العلوم هناك. وكان العلامة الحلي من ابرز علماء الحلة الذي كان لصدى علومه انتشارا واسعا في مختلف ارجاء العالم الاسلامي وكانت رحلة العلامة الى السلطان المغولي خدابنه من اهم الرحلات العلمية في تاريخ الحلة اذ على اثرها تم تاسيس المدرسة السيارة والتي اصبحت ترافق السلطان في حله وترحاله وكانت هذه المدرسة اوسع قناة ثقافية نقلت علوم علماء الحلة الى العالم الاسلامي وخصوصا علوم اهل البيت عليهم السلام ومن خلال هذه المدرسة ومدرسيها انتشر كل كتب وروايات علماء الحلة الى مختلف انحاء العالم الاسلامي حيث كان مدرسوها والمتمثلة بالعلامة الحلي وولده فخر المحققين يدرسون فيها كتب علماء الحلة ورواياتهم اضافة الى كتب ومؤلفات العلامة وولده. وتبرز اهمية هذا البحث في انه يبين لنا اهمية هذه المدرسة ودور العلامة الحلي وولده بنقل تراث الحلة من خلال تدريسه في هذه المدرسة الى ارجاء العالم الاسلامي باضافة الى نشر فكر وتراث اهل البيت عليهم السلام وللضرورة البحثية قسم هذا البحث الى ستة مباحث الاول تناول فكرة انشاء المدرسة والثاني تناول خطط المدرسة والثالث تناول المحطات التي مرت بها المدرسة والرابع تناول اساتذتها والخامس ابرز طلابها والسادس مقتبسات من اجازات المدرسة السيارة واهم العلوم التي تدرس بها

اولا : فكرة انشائها :-

تعود فكرة انشاء المدرسة السيارة الى العلامة الحلي فبعد ان استدعاه السلطان المغولي خدابنده (703هـ - 716هـ) ؛ من اجل حل مسألة فقهية وقع بها السلطان وملخصها ان السلطان طلق زوجته ثلاثا بحالة غضب وعندما ندم على ما بدر منه جمع العلماء المحيطين به آنذاك وسألهم عن الحل فأجابوه بالإجماع على وجوب وجود المحلل وهو زوجها من رجل ثاني فإذا طلقها هذا الرجل جاز له الرجوع اليها(1) .

الا ان هذا لم يرق للسلطان ، فذكر له احد أمراء ان المذهب الشيعي له رأي في المسألة ، فعزم الطلاق لابقع بالثلاثة الا واحدة ، وذكروا له العلامة الحلي ومكانته العلمية عند الشيعة ، فامر باستدعائه ، وعندما وصل العلامة امر السلطان ان تكون مناظرة ما بين العلامة وعلماء المذاهب الأخرى ، تمكن خلالها العلامة من الاستظهار عليهم وإفحامهم بالادلة القاطعة فتعلق به السلطان وغير مذهبه الى التشيع ، وضربت السكة باسماء الأئمة الاثني عشر وأعلن المذهب الشيعي مذهباً رسمياً للبلاد(2) . وبذلك تعلق السلطان بالعلامة الحلي ولم يشأ مفارقتها فامر بإنشاء تلك المدرسة ، بحيث كانت ترافق السلطان في كل مكان يرحل إليه بطلابها وأساتذتها .

ثانيا :- خطط المدرسة :-

أطلق على مدرسة العلامة اصطلاحاً فسميت بـ: (المدرسة السيارة) وربما يرجع السبب في ذلك - فضلاً عن مسيرها - انها اقترنت بمسير وتحركات السلطان خدابنده والعلامة الحلي العلمية ، والا فقد كان للمدرسة ومنذ بدايات إنشائها بينتين ، الاولى ثابتة والاخرى متنقلة ، الا ان الأخيرة غلبت على تسميتها ، ويبدو ان السبب في ذلك يعود الى ان قطب او محور المدرسة الأساس هو مدينة السلطانية التي لم تشهد مدينة اخرى مكاناً ثابتاً بابنيةً وصفوفٍ للمدرسة غيرها . وهذا يقودنا الى القول بان المدرسة كان لها مواسم تدريس ثابتة في السلطانية وأخرى متنقلة تتبع السلطان والعلامة أينما نزلا . فاما المدرسة الثابتة فبحسب وصف احد الرحالة الذي زارها في عام 1989 م(3) واطلع على ما بقي من شواهد العمراية فان المدرسة مقسمة الى ثلاث طوابق ، يوجد في الاول قاعتان كبيرتان ، احدهما مخصصة لتدريس الطلبة ذوي المراحل الاولى ، والاخرى مخصصة لتدريس الطلبة المتقدمين (والتي تعادل دراستهم كما يبدو الدراسات العليا حالياً في الدراسات الاكاديمية ، او طلبة البحث الخارجي في الدراسات الحوزوية) ومجموع ما موجود من غرف في المدرسة اثني عشر كلها مخصصة لمبيت الطلبة(4) . وهذا يدعونا الى القول بان عدداً كبيراً من الطلبة كان من مناطق او مدن بعيدة تستدعي المبيت داخل المدرسة وتجدر الإشارة هنا الى ان المدرسة تسمى حالياً بمسجد العلامة الحلي ، ولا تعرف - بحسب مسؤول المنطقة الاداري - ومنذ القدم الا بهذه التسمية ، وربما يعود ذلك الى ان المسجد الملاصق للمدرسة والذي طغت تسميته على تسمية المدرسة ، والذي انشأ لاحقاً كما يبدو ، اذ لم نجد في المصادر التاريخية التي تصف لنا قصة انشاء المدرسة ان السلطان خدابنده قد انشأ فيها او بجانبها مسجداً ، بل اكتفت بذكر فكرة انشائها(5) ؛ هذا من جهة ومن جهة اخرى انه ربما كان هناك بالفعل مسجداً الا ان شهرت المدرسة آنذاك طغى على ذكره

وبالتالي بعد عصر العلامة اصبح روادها لغرض الصلاة فقط وبمرور الوقت هجرت المدرسة واصبح التوجه للمسجد دونها ، بدليل ان الرحالة سابق الذكر الذي زارها عام 1989 م وجد كل ما يخص المدرسة واماكن الدرس التي كان يدرس فيها العلامة ومكان مبيت الطلبة في حالة يرثى لها اذ قال اثناء كلامه عن خطط المدرسة : ((... والى الجنوب حجرة كبيرة متهدم سقفها وارضها مملوءة بالركام ...)) في حين لم يصف مسجد العلامة بشيء من الخراب بل اكتفى بالقول بانه لم يستطيع الاطلاع عليه لانه كان مقفلا في تلك الساعة⁽⁶⁾ ، وهذا يوحي انه كان يُفتح في ساعات اخرى وهو عامر الى وقت قريب والا لماذا هذا الاهتمام بالمسجد دون المدرسة . هذا بالنسبة لخطط المدرسة الكائنة بالسلطانية ، اما المدرسة المنقلة(السيارة) فهي مكونة من اربعة او اوبن وعدد من الغرف كلها مكونة من الخيام الكرباسية* ، وتنتقل هذه المدرسة مع السلطان برفقة العلامة بحلها وترحالها مع الاساتذة الاخرين والطلاب⁽⁷⁾ .

ثالثا : محطاتها :-

كان من عادة السلاطين المغول الإقامة صيفا في مراغة* ، والسلطانية في اذربيجان وفي الشتاء يقيمون في بغداد ، ولذا فقد مرت المدرسة السيارة بأمر من السلطان خدابنده وبرفقة العلامة بعدد من المدن ، ففي الصيف كان مقر المدرسة في مراغة ، اما في الشتاء فهي متنقلة بمتنقل السلطان⁽⁸⁾ ، ومن محطاتها مدينة كرمشاه ، اذ ذكر العلامة الحلي في احد مؤلفاته انه قد اتم تأليفه في المدرسة السيارة في مدينة كرمشاه⁽⁹⁾ . ومن محطاتها ايضا بلدة جرجان ، ففي تلك البلدة انهى العلامة تأليف كتابه الالفين والفارق بين الصدق والمين ، وكان بصحبة السلطان خدابنده في جرجان⁽¹⁰⁾ ومن المدن التي مرت بها المدرسة السيارة بلدة بسطام*¹ فقد ذكر فخر المحققين ان والده العلامة الحلي اكمل فصل باب البيع بالبلدة المذكورة عند نزولهم فيها سنة 712 هـ بصحبة السلطان خدا بنده⁽¹¹⁾ وجاء في احدي اجازات العلامة الحلي ان الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الرازي وهو من ذرية الشيخ الصدوقين بابويه⁽¹²⁾ احد تلاميذ العلامة قد انهى عليه قراءة كتاب قواعد الاحكام في ناحية ورامين*² في شهر شعبان من سنة 713 هـ⁽¹³⁾ . اما المقر الرئيس للمدرسة فهو في مدينة السلطانية⁽¹⁴⁾ .

رابعا : ابرز اساتذتها :-

ضمت المدرسة السيارة العديد من العلماء من مختلف المذاهب الإسلامية ولم تقتصر على مذهب واحد ، فالسلطان خدابنده - وعلى الرغم من اعلانه المذهب الشيعي مذهباً رسمياً للبلاد - الا انه اهتم بالمذاهب الإسلامية الأخرى ، اذ ابقى بعد تشييعه علماء المذاهب الأخرى في هذه المدرسة وابقى لهم منزلتهم واحترامهم⁽¹⁵⁾ . اما اساتذة المدرسة السيارة فسوف نذكر ابرزهم :-

1 : العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر (ت 726 هـ) .

وصف بانه علامة العلماء وفهامة الفهماء ، كتب في جميع العلوم الدينية بلا استثناء⁽³⁾ وكان له فيها اثرا واضحا وجليا⁽¹⁶⁾ ، فهو ينحدر من اسرة علمية من اسرة آل المطهر ، فوالده وجدته كانا من مشاهير علماء الحلة⁽¹⁷⁾ ، اما هو فقد فاق الجميع وطارت شهرته في مختلف الاصقاع الإسلامية ، وتتلذذ له المئات من الطلبة من مختلف انحاء العالم الإسلامي⁽¹⁸⁾ .

فقد كانت داره في الحلة محط رحال الوافدين لطلب العلم ، فضلا عن مجلس درسة في الحلة⁽¹⁹⁾ .

2 : الشيخ فخر الدين محمد بن العلامة الحلي الحسن بن يوسف (ت 771 هـ)

احد اركان المدرسة السيارة ، فقد كان الى جانب والده في الدرس ، ووصف بأنه فقيها جليلا فاضلا محققا⁽²⁰⁾ ، قال عنه ابن الفوطي (كريم الاخلاق فصيح العبارة مليح الإشارة رأيته في حضرة والده وله ذهن حاد وخاطر نقاد وفخر الدين الفخر الفخم والعلم الجم والنفس الاييةوالهمة العلية)⁽²¹⁾ له العديد من المؤلفات منها ايضاح الفوائد في حل اشكال القواعد ، وايضاح القلوب والفخرية في النية وما يشبه الارشاد والكفاية الوافية في الكلام⁽²²⁾ ، وتخرج على يديه الكثير من الاعلام⁽²³⁾ وكان ذا منزلة علمية بحيث كان ينتقد آراء والده العلامة وربما صار ذلك سببا لعدول والده عن بعض آراءه⁽²⁴⁾ .

3 : الخواجة رشيد الدين فضل الله بن ابي الخير بن علي الهمداني (ت : 718 هـ) كان

وزيرا للسلطان المغولي غازان ، وقد وصف بالتواضع والسخاء⁽²⁵⁾ ، له العديد من المؤلفات اشهرها جامع التواريخ والتفسير الرشيد⁽²⁶⁾ ، وغير ذلك .

1

2

3

4 : الامام قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي (ت : 716 هـ) وصف بانه عالم العجم وامام عصره في المعقولات⁽²⁷⁾ ، فقد كان عالما بالفلسفة والمنطق والاصول والحكمة ، وله فيها تصانيف تدل على علمه⁽²⁸⁾ ، تولى القضاء في سيواس وملطية^{4*} ثم استقر في تبريز يدرس بها العلوم العقلية⁽²⁹⁾ ، ومن مؤلفاته شرح كليات القانون لابن سينا ، وشرح حكمة الاشراف ، وكتاب درة التاج ، والتحفة ونهاية الادراك ، وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح الاسرار للسهروردي⁽³⁰⁾ ، وقد وصفت كل مصنفاته بالحسن والافتان⁽³¹⁾ .

5 : السيد ركن الدين الحسن بن شرف شاه الحسيني الاسترأبادي (ت : 718 هـ) احد تلامذة نصير الدين الطوسي^{5*} وكان يتوقد ذكاء وفطنة⁽³²⁾ ، بحيث كان الخواجة نصير الدين الطوسي يعتمد عليه في اعادة الدرس للطلبة المتقدمين في العلم ، وجعله رئيس اصحابه⁽³³⁾ ، انتقل الى الموصل ودرس بالمدرسة النورية^{6*} ، ثم الى ماردين ودرس في مدرسة الشهيد⁽³⁴⁾ ، له العديد من المصنفات منها شرح الحاجب وشرح الحاوي وشرح الحاجبية⁽³⁵⁾

6 : قطب الدين محمد بن اسعد بن محمد التستري (ت : 731 هـ) وصف بانه من اولاد الافاضل واصله من اليمن وقد سكنت عائلته تستر⁽³⁶⁾ ، وكان امام زمانه في المنطق والحكمة ، كان يعد اعجوبة في معرفته العديد من المصنفات والاطلاع على اسرارها ووضع الكثير من التعليقات عليها ، اما مؤلفاته فهي كاشف الاسرار عن معاني طوابع الانوار ، وشرح الغاية القصوى ، وكتاب عقد مطالع الانوار ، وكتاب مجمع الدرر⁽³⁷⁾ .

7 : عضد الدين عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار الايجي (ت : 753 هـ) وصف بانه كان اماما في عدة علوم محققا مدققا⁽³⁸⁾، وقد وصفه من قد جاءبعده انه كان ((اماما في المعقول قائما بالاصول والمعاني والعربية مشاركا في الفنون))⁽³⁹⁾ ، كان له القرب والاختصاص من الخواجة رشيد الدين فضل الله الهمداني وسار في نهجه في الحكمة والاداب ولازمه في حله ترحاله⁽⁴⁰⁾ ، له من المؤلفات : المواقف في الكلام^{7*} والعقائد العضدية والرسائل الضدية ، وجواهر الكلام ، ومختصر المواقف ، وشرح مختصر ابن الحاجب ، والفوائد الغيائية ، واشرف التواريخ ، والمدخل في علم المعاني والبيان⁽⁴¹⁾ .

خامسا : ابرز طلاب المدرسة السيارة :-

لقد تخرج الكثير من المدرسة السيارة وكان لبعضهم شأنه الكبير في العلم وسنذكر اهمهم .

1 : الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهني (ت : 766 هـ) شيخ جليل فاضل محقق من البارزين من تلامذة العلامة الحلي⁽⁴²⁾ ، قال عنه استاذ العلامة الحلي ((العالم الفقيه الفاضل المحقق المدقق زبدة العلماء والافاضل قطب الملة والحق والدين))⁽⁴³⁾ . وهو من اولاد ابي جعفر بن بابويه⁽⁴⁴⁾ ، له الكثير من المؤلفات منها حاشية الكشاف ، شرح القواعد ، شرح المفتاح ، رسالة في تحقيق الكليات ، سافر الى دمشق سنة 763 هـ وعمل بتدريس العلوم العقلية ، واقام بها حتى توفي في 12 ذي القعدة من السنة المذكورة ودفن بسفح جبل قاسيون⁽⁴⁵⁾ .

2 : الشيخ المولى تاج الدين محمود بن المولى محمد بن القاضي عبد الواحد الرازي (ت : في القرن الثامن الهجري) ، عالم فقيه فاضل من المبرزين من تلامذة العلامة الحلي ، فقد وصفه استاذ العلامة بالشيخ العالم الفاضل⁽⁴⁶⁾ ، واجازه العلامة الحلي على كتاب شرايع الاسلام في المدرسة السيارة في السلطانية⁽⁴⁷⁾

3 : الشيخ تقي الدين ابراهيم بن الحسين بن علي الاملي (توفي في القرن الثامن الهجري) وصف بالعالم الفقيه الفاضل وقد اثنى عليه كل من العلامة الحلي وولده محمد ، فقد قال عنه العلامة في احد اجازاته له : ((الشيخ الفاضل الزاهد الورع افضل المتأخرين))⁽⁴⁸⁾ ، وقال عنه ولده محمد : ((الشيخ الاجل الاوحد العالم الفاضل الفقيه الورع المحقق رئيس الاصحاب))⁽⁴⁹⁾ يبدو انه كان مقدما على الطلبة الموجودين في المدرسة السيارة في حينه .

4 : زين الدين علي بن الحسن بن الرضي العلوي من تلاميذ العلامة وولده فخر الدين محمد ، وقد وصف بالفضل والعلم واجيز منهما خلال تواجده في المدرسة السيارة⁽⁵⁰⁾ .

5: الشيخ محمد بن محمود الأملي، وهو احد خريجي المدرسة السيارة اذ تتلمذ على العلامة الحلي وولده فخر المحققين فقد نسخ كتاب كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد للعلامة الحلي في المدرسة السيارة في مدينة

كرمنشاه وقرأه على فخر المحققين بن العلامة الذي كتب له اجازة بخطه في آخر الكتاب مع تاريخ الفراغ منه وذلك يوم الجمعة المصادف 21 محرم سنة 713 هـ⁽⁵¹⁾.

6: احمد بن بلكو ابي عبدالله بن ابي طالب بن علي الآوي، وصفه استاذ العلامة الحلي بالقول (الشيخ الاجل الاوحد الفقيه العلم العالم المحقق المدقق ملك العلماء قدوة الفضلاء فخر الائمة جمال الملة والحق والدين نجم الاسلام والمسلمين)⁽⁵²⁾، تفقه بالفقه المامي وقرأ الاصولين (اصول الدين واصول الفقه) وبرع في الادب⁽⁵³⁾. حصل على اجازة سنة 705 هـ من العلامة الحلي في كربلاء المقدسة على كتاب نهج المسترشدين في اصول الدين للعلامة الحلي⁽⁵⁴⁾، وفي ذات السنة المذكورة اجازه فخر المحققين بن العلامة على الكتاب المذكور نفسه في مدينة السلطانية في المدرسة السيارة⁽⁵⁵⁾، واجيز ايضا على كتاب مبادئ الوصول الى علم الاصول سنة 706 هـ من قبل العلامة الحلي وولده فخر المحققين في السلطانية⁽⁵⁶⁾، وهذا ما يدل على كثرة رحلاته العلمية وتتبعه العلماء اينما وجدوا

7: محمد بن هلال بن ابي طالب الآوي، فقيه امامي، محقق متكلم⁽⁵⁷⁾، احد طلبة فخر المحققين البارزين اجازه فخر المحققين مع زميله ابو الفتوح احمد بن بلكو السابق ذكره، باجازة مشتركة سنة 705 هـ، قال فيها واصفا اياه (المولى المعظم الكبير المحقق المدقق ملك العلماء... افضل المحققين المؤيد بالنفس القدسية والاخلاق المرضية شمس الدين ابو يوسف محمد بن هلال...) ⁽⁵⁸⁾ كما اجازه فخر المحققين اجازة اخرى في المدرسة السيارة في مدينة السلطانية سنة 710 هـ⁽⁵⁹⁾. من خلال ماتقدم يمكن القول ان المترجم له بقي في السلطانية لطلب العلم او انه رحل عنها وعاد اليها خلال المدة الزمنية بين الاجازتين المذكورتين.

سادسا : مقتبسات من اجازات المدرسة السيارة :-

اختلفت المدرسة السيارة عن بقية المدارس المعروفة بالتاريخ الاسلامي بكونها شبيهة باحدى كلياتنا في الوقت الحاضر فهي تدرس علوم مختلفة ، وكان التدريس فيها على مختلف الدرجات العلمية فقد كان فيها الطلبة ذي المراحل المتقدمة⁽⁶⁰⁾، أي اشبه بطلبة الدراسات العليا في الوقت الحاضر ، فقد كانت هناك قاعة مخصصة لهم دون غيرهم من طلاب المدرسة ذوي المراحل الاولية كما اسلفنا في خطط المدرسة .ويمكننا ان نلاحظ ذلك من خلال الاجازات الممنوحة للطلبة ففي الاجازة التي منحها العلامة الحلي لتلميذه تاج الدين محمود بن محمد الرازي فقد قال في الاجازة ((استخرت الله واجزت للشيخ العالم الفقيه ادام الله تعالى افضله واعز اقباله وختم بالصالحات اعماله وبلغه الله تعالى في الدارين اماله جميع مصنفات شيخنا الامام السعيد العلامة نجم الدين ابي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد مصنف هذا الكتاب وجميع رواياته عني قدس الله روحه، فليرو لمن شاء وأحب، وكذا اجزت له ... جميع مصنفات علمائنا الماضين رضوان الله عليهم اجمعين، وجميع ما صنفته وأنشأته ورويته واجيز روايته في جميع العلوم العقلية والنقلية فليروا ذلك محتاطاً لي وله وكتب العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر في اواخر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعمائة بالبلدة السلطانية حماها الله تعالى من جميع الافات ...)⁽⁶¹⁾ ، من خلال نص الإجازة يتضح لنا علو مكانة الطالب بحيث وصفه بالعالم وهذا لا ينطبق على الطالب المبتدأ ، ويذكر العلامة في نهاية الإجازة انه أجازه رواية وتدریس جميع العلوم العقلية والنقلية التي فيها العلامة او التي اخذها عن شيوخه ، مما يدل على منحه الشهادات العليا والاذن بالتدریس وكذلك الاجازة الممنوحة للشيخ ابراهيم بن الحسين بن علي الأملي والتي جاء فيها (قرأ هذا الكتاب الموسوم بارشاد الازهان الى احكام الايمان في الفقه الشيخ افضل المتأخرين ابراهيم بن الحسين الأملي ادام الله تعالى ايامه وحفظه ومزيده قراءة بحث واتقان وسأل في اثناء قراءته وتضاعيف مباحثته عما اشكل عليه في فقه الكتاب فبينت له ذلك بيانياً واضحا واجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنفاتي ورواياتي واجازاتي وجميع كتب اصحابنا المتقدمين رضوان الله عليهم اجمعين على الشروط المعتمدة في الاجازة⁽⁶²⁾ وهذه الاجازة تدل على منحه الشهادة العليا والاجازة في الفتيا والتدریس. كما واعاد القراءة على فخر الدين محمد بن العلامة احد اساتذة المدرسة السيارة وبنهاية القراءة كتب له فخر الدين (قرأ علي الشيخ الاجل كتاب ارشاد الازهان الى احكام الايمان تصنيف والدي ادام الله ايامه من اوله الى اخره قراءة مطلع على مقاصده عارفاً بمصادره وموارده، باحث عن وثائق اغواره غير قانع بدون الوقوف على حقائق اسراره مناقش للالفاظ المتضمنة للعقائد، مطالب لما لا يرتاب فيه من الدلائل والشواهد، فاجبته مثمراً عن ساق الاجتهاد ومشيراً الى ما عليه الإعتماد والإستناد فاخذ ذلك ضابطاً لعيون غرره جامعاً لمتبده ومنتشره وأجرت له رواية الكتاب عن والدي المصنف ادام الله ايامه فليرو ذلك متى شاء واحب لمن شاء واحب محتاطاً لي وله)⁽⁶³⁾ مما يدل على تخرجه على يد العلامة وولده فخر الدين.

اما العلوم التي كانت تدرس في المدرسة السيارة فهي متنوعة وتشمل : علم الكلام واصول الدين وآداب البحث والاحتجاج وقواعد الجدل والعلوم الشرعية التي تشمل الفقه والاصول والحديث والجدل ، والعلوم الطبيعية

كالحكمة الطبيعية والرياضيات يبدو من خلال المواد التي تدرس فيها انها لا تختلف عن منهاج ومفردات أي من الجامعات في الوقت الحاضر .

الخاتمة

لقد كان للمدرسة السيارة دور كبير في نشر العلم في المشرق الإسلامي وأسهمت بالخصوص في نشر فكر أعلام الحلة في تلك الأصقاع الإسلامية فغدت مدينة الحلة في ذلك الزمن وما تلاه مركز اشعاع فكري لطلاب العلم وتوافدت على المدينة جموع الطلبة للدراسة على ايدي علمائها .
وقد خلص البحث الى عدة نتائج هي:-

- 1- ان المدرسة السيارة كانت شاملة لاغلب العلوم الانسانية والعلمية وكان في مقدمتها العلوم الدينية
- 2- لم تكن المدرسة مقتصرة على مذهب اسلامي معين بل كانت تشمل جميع المذاهب الإسلامية دون استثناء فهي تعتمد على الكفاءة العلمية وهذا ما يميزها على من سبقها من المدارس
- 3- كان اسلس العلوم الدينية التي كانت تدرس بالمدرسة السيارة هو مدرسة الحلة الفكرية
- 4- كان للمدرسة السيارة بيتان الأولى ثابتة في مدينة السلطانية والأخرى متحركة تتحرك بتحركات السلطان المغولي وترافه المدرسة في حله وترحاله
- 5- كان التدريس فيها على مرحلتين،المرحلة الاولى والمرحلة المتقدمة اذ كان خريجوا المرحلة المتقدمة هم من الفقهاء والتدريسيين

الهوامش

(1) الخوانساري، محمد باقر الموسوي، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، عنيت بنشره مكتبة اسماعيليان (طهران: 1390 هـ)، ج1، ص 279-290، الامين، حسن، المغول بين الوثنية والنصرانية والاسلام، دار المعارف للمطبوعات، (بيروت: 1993)، ص 355.

(2) العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت: 726 هـ/1325 م)، إرشاد الاذهان الى أحكام الإيمان، تحقيق، الشيخ فارس حسون، مطبعة جامعة المدرسين، (ق:م: 1410 هـ)، ج1، ص 52، 136، 129؛ تبصرة المتعلمين في اصول الدين، تحقيق، السيد احمد الحسيني والشيخ هادي اليوسفي، مطبعة احمدي (طهران: 1368 هـ)، ص 8؛ قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام، تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي (ق:م: 1413 هـ)، ج1، ص 33، 109، 116، مختلف الشيعة في أحكام الشريعة (ق:م: 1412 هـ)، ج1، ص 108، 115، الطباطبائي، السيد علي (ت 1231 هـ/1815 م) رياض المسائل، مطبعة جامعة المدرسين، (ق:م: 1412 هـ)، ج2، ص 78؛ الامين، حسن، في السلطانية مدرسة العلامة الحلي ومسجده، مجلة المنهاج، العدد الرابع لسنة 1996، ص 253.

(3) الامين، في السلطانية مدرسة العلامة الحلي ومسجده، مجلة المنهاج، ص 253

(4) المصدر نفسه، ص 254

(5) العلامة، ارشاد الاذهان، ج1، ص 52، 136، 129؛ تبصرة المتعلمين ص 8، قواعد الاحكام، ج1، ص 33، 109، 116؛ مختلف الشيعة، ج1، ص 108، 115؛ الطباطبائي، رياض المسائل، ج2، ص 78، *الكرباس والكرباسة: بكسر الكاف فارسي معرب، والكرباس هو القطن. ابن منظور، جمال الدين محمد بن كرم، لسان العرب، ط1، دار احياء التراث العربي، (ق:م: 1405 هـ)، ج6، ص 195.

(6) الامين، في السلطانية مدرسة العلامة الحلي ومسجده، مجلة المنهاج، ص 253

(7) العلامة، ارشاد الاذهان، ج1، ص 252؛ قواعد الاحكام، ج1، ص 33، 116؛ مختلف الشيعة، ج1، ص 115 *مراغة: بالفتح والغين المعجمة بلدة مشهورة عظيمة اعظم واشهر بلاد اذربيجان. الحموي، ياقوت بن عبدالله الرومي (ت 626 هـ)، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، (بيروت: 1979 هـ)، ج5، ص 95.

(8) الطباطبائي، رياض المسائل، ج2، ص 78.

(9) مختلف الشيعة، ج1، ص 115؛ الطباطبائي؛ رياض المسائل، ج2، ص 78؛ الطباطبائي عبد العزيز بن جواد، مكتبة العلامة، مطبعة ستارة (ق:م: 1416 هـ)، ص 163.

(10) مختلف الشيعة، ج1، ص 115؛ الطباطبائي، رياض المسائل، ج2، ص 78؛ الطباطبائي، مكتبة العلامة، ص 163.

* بسطام: بالكسر ثم السكون بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق الى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين. الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 421.

(11) فخر المحققين، ايضاح الفوائد، ج4، ص 123.

(12) المجلسي، بحار الانوار، ج107، ص 1014

* ورامين: بليدة من نواحي الري قرب زامين في الطريق القاصد من الري الى اصبهان. الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 370.

(13) -التستري، نور الله (ت 1019 هـ)، مجالس المؤمنين، ط الحجرية الاولى (طهران: د.ت.ا) ص 277؛ الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت 1104 هـ/1692 م) أمل الأمل في ذكر علماء جبل عامل، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مطبعة نمونه (ق:م: 1404 هـ)، ج 2،

- ص 301، البحراني، يوسف (ت 1186 هـ/1772م) لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم الرجال، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان (النجف: د. تا)، ص196؛ النوري، حسين الطبرسي (ت 1320 هـ/1902م) ، خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، مطبعة ستارة (قم: 1417 هـ) ج2، ص19
- (14) العلامة، ارشاد الاذهان، ج1، ص 46، المجلسي، محمد باقر (ت 1111 هـ/1699م) بحار الأنوار، مطبعة مؤسسة الوفاء، ط2، (بيروت: 1983) ج104، ص142؛ الطهراني، محمد محسن المعروف باغبازرك ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، دار الأضواء ، ط3 (بيروت: 1403 هـ) ج1، ص178؛ الطباطبائي مكتبة العلامة ، ص137.
- (15) العلامة، ارشاد الاذهان، ج1، ص 52، قواعد الاحكام، ج1، ص 33، 116
- (16) العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، ص155-159.
- (17) الحر العاملي، امل الامل، ج 2، ص :الأفندي، الميرزا عبد الله (القرن 12 الهجري/ق18م) رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق، السيد أحمد الحسيني، منشورات مكتبة السيد المرعشي النجفي (قم: 1403 هـ) ج2،
- (18) الحر العاملي، امل الامل، ج 2، ص :الأفندي، رياض العلماء ج2، ص
- (19) تبصرة المتعلمين ص 7، الطباطبائي مكتبة العلامة ، ص137
- (20) العلامة ،قواعد الاحكام، ج1، ص27، مختلف الشيعة ،ج1، ص27؛ الافندي ،رياض العلماء ،ج1، ص180. - النوري؛ حسين الطبرسي (ت 1320 هـ/1902م) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (بيروت: 1987 م) ج3، ص376
- (21) الحر العاملي، امل الامل، ج 2، ص 261، الأفندي ، رياض العلماء ج5، ص77
- (22) رياض العلماء
- (23) الحر العاملي، امل الامل، ج 2، ص 261، الأفندي ، رياض العلماء ج5، ص77
- (24) الشهيد الأول ،محمد بن مكي العاملي(ت786هـ/1384م) الأربعون حديثاً، تحقيق، محمد باقر الموحد، مطبعة أمير(قم: 1407 هـ)، ص42، 40، 38، 37، 21، المجلسي، بحار الأنوار، ج5، 97، الطهراني ، الذريعة ،ج2، ص236.
- (25) الانصاري، الشيخ محمد بن علي ،الموسوعة الفقهية الميسرة، مطبعة باقري، (قم: 1415 هـ)، ج2، ص478.
- (26) ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن علي (ت 852 هـ/1448م) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق، سيد جاد، ط2، مطبعة المدني، (القاهرة: 1966م) ج4، ص271
- (27) ، المجلسي، بحار الأنوار، ج48، ص318، الطهراني ، الذريعة ،ج3، ص169، ج4، ص274،
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067 هـ/1656م) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي (بيروت: دتا)، ج1، ص539، 447
- (28) - السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت 771 هـ) طبقات الشافعية الكبرى، دار المعرفة للطباعة (بيروت: د. تا)، ج238، 2- القنوجي، صديق حسن (ت 1307 هـ/1889م) أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق، عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية (بيروت: 1978)، ج3، ص56.
- (29) - ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، (ت874هـ/1469م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر، (القاهرة: 1963)، ج9، ص213
- * ملطية: يفتح اوله وثانيه وسكون الطاء وتخفيف الياء هي من بناء الاسكندر ، بلدة من بلاد الروم مشهورة متاخمة لبلاد الشام، الحموي معجم البلدان ، ج5، ص193.
- (30) القنوجي أبجد العلوم، ج3، ص56
- (31) السبكي ،طبقات الشافعية، ج2، ص238، البدر الطالع ، ج2، ص299، القنوجي، أبجد العلوم، ج3، ص56
- (32) القنوجي، أبجد العلوم، ج3، ص56
- * المحقق الخواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (ت 672 هـ) ولد بطوس في 11 جمادى الاولى سنة 597 هـ، كان فاضلاً ماهراً عالماً متكلماً محققاً في العقليات والنقليات، قال عنه تلميذه العلامة الحلي، ان هذا الشيخ افضل اهل عصره في العلوم العقلية والنقلية، له مصنفات كثيرة في العلوم الحكمية والاحكام الشرعية وكان اشرف من شاهدناه في الاخلاق، له العديد من الكتب المعتمدة مثل تحرير الاعتقاد والتذكرة في الهيئة، وتحرير المجسطي وغيرها الكثير، توفي في بغداد يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة من السنة المذكورة ودفن جوار الامام موسى الكاظم (ع)، الحر العاملي، امل الامل، ج 2، ص 299، المجلسي، بحار الانوار، ج 104، ص 62، الافندي، رياض العلماء، ج 5، ص 159-160.
- (33) السبكي ،طبقات الشافعية، ج2، ص214، - ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ج9، ص231،
- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت 1089 هـ/1678م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط2، دار الكتب العلمية (بيروت: 1979) ج3، ص48، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748 هـ/1374م) العبر في خبر من غير، تحقيق، صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت (الكويت: 1963م) ج3، ص83
- (34) السبكي ،طبقات الشافعية، ج3، ص214، - ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص48

* المدرسة النورية: انشأها نور الدين محمود لتدريس الحديث النبوي الشريف وممن تولى التدريس فيها ابن عساكر وولده وممن حضر حلقات درسها من الامراء نور الدين وكذلك صلاح الدين الايوبي وهي تقع في مدينة بعلبك وتخرج منها الكثير من الحفاظ والعلماء ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شبري، دار الفكر للطباعة، (بيروت: 1995م)، ج2، ص306.

(3⁵) السبكي، طبقات الشافعية ج2، ص214، ج9، ص408، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ج9، ص231.

(3⁶) السبكي، طبقات الشافعية ج2، ص214، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1370

(3⁷) ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد (ت723هـ/1323م): مجمع الاداب في معجم الألقاب، تحقيق محمد الكاظم وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي (طهران: 1416هـ) مج3، ص438، السبكي، طبقات الشافعية ج2، ص284

(3⁸) السبكي، طبقات الشافعية، ج2، ص284، -الزركلي، خير الدين الاعلام، ط3، (بيروت: 1969م)

(39) السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص27

(3⁰) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج3، ص110، -السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 هـ/1505م) بغية الوعاة في طبقات

اللغويين والنحاة، مطبعة السعادة (مصر: د.ت.) ص296، خلاصة عبقات الانوار، ج7، ص385، القنوجي، أبجد العلوم، ج3، ص58

(4⁰) ابن الفوطي، مجمع الاداب، مج1، ص410

* المواقف في علم الكلام: الفه الايجي لوزير السلطان محمد خدا بنده الوزير غياث الدين الذي كان يسير مع السلطان في ترحاله مع

المدرسة السيارية. الاردبيلي، المولى احمد (ت993هـ)، مجمع الفائدة والبرهان في شرح ارشاد الاذهان، صححه وعلق عليه، مجتبي

العراقي، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم: 1404هـ)، ج3، ص218.

(4¹) السبكي، طبقات الشافعية، ج2، ص284، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج3، ص110، السيوطي، بغية الوعاة، ص295،

الزركلي، ج3، ص295، -

(4²) امل الامل، ص301، رياض العلماء، ج5، ص169.

(4³) امل الامل، ص300

(4⁴) ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص207، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج11، ص87-88

(4⁵) مل الامل، ص301، رياض العلماء، ج5، ص169، ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص207، ابن تغري بردي، النجوم

الزاهرة، ج11، ص87-88

(4⁶) الطهراني، الذريعة ج1، ص178

(4⁷) العلامة الحلي، ارشاد الاذهان، ج1، ص46، قواعد الاحكام، ج1، ص28، مختلف الشيعة، ج1، ص28، المجلسي، بحار

الانوار، ج104، ص142، الطهراني، الذريعة، ج1، ص178.

(4⁸) الافندي رياض العلماء، ج1، ص13.

(4⁹) الافندي رياض العلماء، ج1، ص14.

(5⁰) الافندي رياض العلماء، ج3، ص397

(5¹) الطهراني، الذريعة ج24، ص241.

(5²) الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي، ص35

(5³) اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، اشرف، جعفر السبحاني، دارالاضواء، (بيروت: 1990م)، ج8، ص20.

(5⁴) الطهراني، الذريعة، ج1، ص176؛ الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي، ج2، ص214.

(5⁵) الطهراني، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، مؤسسة اسماعيليان، (قم: د.ت.)، ص208.

(5⁶) الطهراني، الذريعة، ج1، ص176؛ الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي، ج2، ص168-214، ص169-215.

(5⁷) اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، ج8، ص270.

(5⁸) الطهراني، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، ص208.

(5⁹) اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، ج8، ص270.

(6⁰) الامين، في السلطانية مدرسة العلامة الحلي ومسجده، مجلة المنهاج، ص253.

(6¹) العلامة الحلي، ارشاد الاذهان، ج1، ص46، قواعد الاحكام، ج1، ص28، مختلف الشيعة، ج1، ص28، المجلسي، بحار

الانوار، ج104، ص142، الطهراني، الذريعة، ج1، ص178.

(6²) الافندي، رياض العلماء، ج1، ص13-14.

(6³) م. ن، ج1، ص14.

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر

- البحراني، هاشم بن سلمان (ت 1107 هـ/1695م) :

1- مدينة معجز الأنمة الإثني عشر ودلائل الحجج على البشر، تحقيق، عزة الله المولائي الهمداني، مطبعة بهمن، ط1، (قم:

1413 هـ)

- التستري، نور الله (ت 1019 هـ/1610م) :
- 2- مجالس المؤمنين، الطبعة الحجرية الأولى،
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، (ت874هـ/1469م):
- 3- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر، (القاهرة: 1963)
- ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي (ت 852هـ/1448م):
- 4- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق، سيد جاد، ط2، مطبعة المدني، (القاهرة: 1966)
- الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت 1104 هـ/1692م):
- 5- أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل ، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مطبعة نمونه (قم: 1404 هـ)
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت 771 هـ) :
- 6- طبقات الشافعية الكبرى، دار المعرفة للطباعة (بيروت: د. تا)
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 هـ/1505م) :
- 7- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، مطبعة السعادة (مصر: د.تا)
- الشهيد الأول ،محمد بن مكي العاملي(ت786هـ/1384م):
- 8- الأربعون حديثاً،تحقيق،محمد باقر الموحّد،مطبعة أمير(قم:1407هـ)
- الطباطبائي، السيد علي (ت 1231 هـ/1815م):
- 9- رياض المسائل، مطبعة جامعة المدرسين بقم (قم: 1412 هـ)
- العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت 726 هـ/1325م) :
- 10- إرشاد الأذهان الى أحكام الإيمان ، تحقيق ، الشيخ فارس حسون ، مطبعة جامعة المدرسين ، (قم: 1410 هـ)
- 12- تبصرة المتعلمين في أصول الدين، تحقيق، السيد احمد الحسيني والشيخ هادي اليوسفي، مطبعة احمدي (طهران: 1368 هـ)
- 13- قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام، تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي(قم: 1413 هـ)،
- 14- مختلف الشيعة في أحكام الشريعة(قم 1412 هـ)
- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت 1089 هـ/1678م):
- 15- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط2، دار الكتب العلمية (بيروت: 1979)
- ابن الفوطي،كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد(ت723هـ/1323م):
- 16- مجمع الاداب في معجم الألقاب،تحقيق محمد الكاظم وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي (طهران:1416هـ)
- المجلسي، محمد باقر (ت 1111 هـ/1699م) :
- 17- بحار الأنوار، مطبعة مؤسسة الوفاء، ط 2،(بيروت: 1983)

ب- المراجع

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067 هـ/1656م)
- 1- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي (بيروت: دتا)
-الخوانساري محمد باقر الموسوي(ت1313هـ/1895م)
- 2- روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، عنيت بنشره مكتبة إسماعيليان (طهران:1390هـ)
-الزركلي،خير الدين
- 3-الاعلام،ط3،(بيروت:1969م)
- الطباطبائي، عبد العزيز بن جواد
- 4-مكتبة العلامة، مطبعة ستارة (قم: 1416 هـ)
- الطهراني،محمد محسن المعروف باغبازرك
5-الذريعة الى تصانيف الشيعة ، دار الأضواء ،ط3 (بيروت: 1403 هـ)

-القنوجي، صديق حسن (ت 1307 هـ/1889م)

6- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق، عبد الجبار زكار، دارالكتب العلمية (بيروت: 1978)
- النوري، حسين الطبرسي (ت 1320 هـ/1902م) :

7- خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، مطبعة ستارة (قم: 1417 هـ)

8- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (بيروت: 1987 م)

ج-الدوريات

-الامين،حسن

1-في السلطانية مدرسة العلامة الحلي ومسجده،مجلة المنهاج،العدد،الرابع،لسنة1996م